Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التمرد على التقاليد العربية ، فخرجوا على عادات العرب الاجتماعية ، فثورة أبي نواس كانت ثورة الحضارة الفارسية وكل ما اتصل بها من خمر ومجون على العرب وحياتهم(٤٣) .

وتفسير ثورة أبي نواس على هذا النحو ، وإرجاعها إلى نزعته الشعوبية ، لا نجد له سنداً من طبيعة أبي نواس ولا من الحياة التي كان يحياها ؛ فطبيعة الشاعر تظهر أنه لم يكن يشغل نفسه بالصراع القائم بين العرب والفرس ، وما جاء له من شعر في هذا الصدد لم يكن موجهاً إلى العرب ، وإنما كان موجهاً إلى الأعراب ، ويتضح ذلك في قوله :

ولا تـأخـذْ عن الأعْـرابِ لَهْـواً ولا عيْشـاً فعيْشُهـمُ جَـديبُ(٤٤)

وحياة الترف والنعيم التي كان يحياها أبو نواس في ظل الأمين ، تنأى به عن الحقد على العرب والانتصار للفرس ؛ فالأمين ــ كما نعلم ــ كان يمثل المرحلة الأخيرة من مراحل السيادة العربية الخالصة في الدولة العباسية ، قمة الصراع بين العرب والفرس في سبيل الاستئثار بالسلطان في الدولة الجديدة ، وبمقتله وانتقال الخلافة إلى المأمون دخلت الدولة في طور جديد قوامه سيطرة الفرس والأتراك ، ولو كان أبو نواس شعوبياً لفرح لمقتل الأمين وانتصار المأمون ، ولكنه ــ على النقيض من ذلك ــ يهاجم المأمون في شعر صريح غير عابىء بما قد يكون في ذلك من خطر على حياته(٤٥) ، على نحو قوله :

أُعـزِّي يـامحمَّـدُ عنـك نفسِي مـعَـاذَ الله والمِـنـنِ الجِـسَـامِ
فـهـلاَّ مـاتَ قـومٌ لم يمـوتُـوا ودُوفِـعَ عنْكَ لِي يـوم الحِمَـامِ(٤٦)

وقوله :

طـوَى الموتُ مـا بيْنِي وبـين محمَّـدٍ وليس لمـا تـطْوِي المنِيَّـةُ نـاشِـرُ
لئن عمـرَتْ دُورٌ بمـن لا أحبُّـهم لقـد عمرتْ ممَّنْ أحبُّ المقـابرُ(٤٧)

---

(٤٣) انظر : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ٩٩ .
(٤٤) ديوان أبي نواس (الغزالي) ٥٧٨
(٤٥) انظر : حركات التجديد في الشعر العباسي للدكتور عبد القادر القط ٤٠٩ وما بعدها .
(٤٦) ديوان أبي نواس (الغزالي) ٥٧٨ .
(٤٧) المصدر نفسه ٥٨١ .